

❁ تصورات عملية لصناعة إعلام إسلامي جديد

خزاة في الماضي المجد، واستشراف للمستقبل المنشود -

د. عماد بن عامر

أستاذ محاضر - أ - كلية الآداب واللغات

جامعة البليدة 2 - علي لونيبي



الملخص بالعربية:

إن أشرف ما يتقرب به العبد إلى الله تعالى، تبليغ رسالات الله للعالمين، ولا شك أن التبليغ يحتاج إلى وسائل وأدوات، ومن أهمها في عصرنا وسائل الإعلام والاتصال المختلفة: المسموعة والمرئية والمكتوبة...

وقد جاء هذا البحث ليجيب عن إشكالية عميقة، ملخصها: هل يستطيع الإعلام الدعوي اليوم أن يتفنن في ابتكار الطرائق العملية الناجعة لإيصال رسالة الإسلام إلى قلوب الناس وعقولهم، كما هو شأن الإعلام الهابط المفسد الذي حقق أهدافه المدمرة في مجتمعاتنا؟.



وقد حاولت في خضم بحثي أن أوصل للمسألة تأصيلاً شرعياً، وأن أسقط ما توصلت إليه من نتائج على واقع الإعلام الدعوي، مع تقديم أهم المقترحات العملية.

Abstract :

The most honorific activity can slave -of Allah- do to satisfy his lord and be close to him; is diffusing Allah's messages to the world. There is no doubt that diffusing, needs means and tools. The most important tools in our time are media and different means of communication: audio, visual and written...

This research is made to resolve a deep problem resumed in the following question: can media of Daâwa (Media diffusing Islam) today, invent different practical effective methods to communicate the message of Islam to people's hearts and minds, as is doing the low and harmful media, which has reached its distractive purposes in our society.

In my research I tried to answer the question by looking for its USûl in Chariâa, then I compared my



results with the actuality of Media of Daâwa, and I presented the most important practical proposals.

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم، على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد: فإن الدعوة لدين الله عز وجل من أشرف ما يتقرب به العبد إلى مولاه، إذ هو تبليغ لرسالات الله إلى العباد، تأسيساً بأنبياء الله ورسله الذين اصطفاهم الله تعالى لهذه المهمة الجليلة، والغاية النبيلة، قال الله تعالى: ﴿اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ (٧٥) الحج: 75.

وإذا كانت الدعوة بهذه الأهمية الكبرى في حياة الفرد المسلم، فلا شك أن لها مجالاتها وأساليبها ووسائلها وقواعدها التي تبنى عليها، حتى تؤتي أكلها بإذن ربها، وتصل إلى تحقيق أهدافها وغاياتها.

وكان - بعون الله - عنوان بحثي موسوماً بـ (تصورات عملية لصناعة إعلام إسلامي جديد - قراءة في الماضي المجيد، واستشراف للمستقبل المنشود-)، ليجيب عن إشكالية هامة مفادها: هل يستطيع المسلمون اليوم - وخصوصاً القائمين على الإعلام الدعوي - أن يتفننوا في ابتكار أساليب وطرائق عملية



جديدة توصل الرسالة الدعوية إلى القلوب والعقول، كما هو شأن الإعلام الهابط
المفسد الذي حقق أهدافه المدمرة في مجتمعاتنا؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية، وبحث موضوع الدراسة، اتبعت خطة
علمية ثلاثية المباحث: حيث عرفت في المقدمة بمضمون البحث وإشكاليته
والخطة المتبعة، ثم تطرقت في المبحث الأول لأهمية الإعلام في المجال الدعوي،
ثم تطرقت في المبحث الثاني للتأصيل الشرعي لوسائل الإعلام وطرائقه (بين
التوقيف والاجتهاد)، وكان المبحث الثالث متعلقا بالجانب التطبيقي للبحث،
حيث خصصته لأهم المقترحات العملية في الإعلام الدعوي الهادف، وحوصلت
أهم النتائج في الخاتمة، مع تنويعها بالتوصيات.

وأود أن أشير في ختام مقدمتي إلى أن الدافع الرئيس الذي شجعني
لخوض غمار هذا البحث، هو تجربتي الدعوية على منابر المساجد، وقنوات
الإعلام المسموعة والمرئية والمكتوبة، إذ شرفني الله تعالى بالخطابة في المنابر أزيد
من ربع قرن، وبتقديم برامج متنوعة في التلفزة والإذاعة الجزائريتين في مختلف
المجالات: وعظ وإرشاد وفقه وفتوى وقراءات قرآنية... أزيد من عشر سنوات،
فأردت أن أشارك إخوتي الأعزاء خلاصة هذه التجربة⁽¹⁾.

والله أرجو أن يتوج أعمالنا بالقبول والسداد، إنه خير مأمول، وأكرم

مطلوب.



المبحث الأول: أهمية الإعلام في المجال الدعوي:

لأجل بحث هذه المسألة يحسن بنا أن نطرقها من جانبين: الأول بذكر ضرورة وجود الإعلام الهادف في مجال الدعوة، والثاني: بذكر نماذج من الإعلام في العصر الذهبي.

المطلب الأول: ضرورة وجود الإعلام في مجال الدعوة

إن مما لا يختلف فيه اثنان أن الدعوة لدين الله عز وجل تحتاج إلى من يخرجها من دائرة المنبع والأصل الذي ولدت فيه، ويثبها للعالمين، ويوصل صداها إلى المدعويين، ولو بقيت الدعوة حبيسة مصدرها، لما صح إطلاق لفظ الدعوة عليها، وهذا الأمر مستمد من تعريف العلماء لها، حيث عُرِّفت بأنها: (قيام الداعية المؤهل بإيصال دين الإسلام إلى الناس كافة، وفق الأسس والمنهج الصحيح، وبما يتناسب مع أصناف المدعويين، ويلائم أحوال وظروف المخاطبين)⁽²⁾.

وانطلاقاً من تعريف الدعوة، يتبين لنا ضرورة وجود قنوات (وسائل وطرائق) تمرّ من خلالها الرسالة الدعوية إلى الناس، ويبلغ محتواها ومضمونها للمدعويين، ويُعتبر هذا العمل (وهو البلاغ أو الإعلام) واجبا شرعياً، حتّى عليه النبي ﷺ في أحاديث كثيرة، منها قوله ﷺ: (نَصَّرَ اللهُ امرءاً سمع مقالتي، فبلغها، فَرُبَّ حَامِلٍ فقه غير فقيهه، ورب حَامِلٍ فقهه إلى من هو أفقه منه)⁽³⁾.



وبهذا نكون قد خلصنا إلى أن الإعلام الدعوي هو تبليغ لرسالات الله سبحانه وتعالى، فيكون حكمه الوجوب الشرعي.

المطلب الثاني: نماذج من الإعلام الدعوي في العصر الذهبي

من المقرر شرعاً أن محمداً ﷺ صار نبياً بأوائل سورة العلق: ﴿أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ

الَّذِي خَلَقَ ۝١﴾ العلق: 1، ثم صار رسولاً بأوائل سورة المدثر: ﴿يَا أَيُّهَا الْمَدَّثِرُ ۝١﴾

قُرْآنِذَر ۝٢﴾ المدثر: 1-2، فكان الفارق بين النبوة والرسالة هو الأمر بالبلاغ،

﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ۖ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ ۖ وَاللَّهُ

يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ۝٦٧﴾ المائدة: 67، وبمجرد

نزول الأمر بالبلاغ قام النبي ﷺ بهذا الواجب على أتم صورة، واتخذ طرائق

شتى، أهمها:

الخطاب الشفوي المباشر: وهذا أبرز وجه من وجوه الإعلام الدعوي -

الذي لا يمكن الاستغناء عنه أبداً-، حيث كان النبي ﷺ يدعو كفار قريش وأهل

الكتاب إلى التوحيد الخالص، ونبذ ما كان عليه آبائهم، والقرآن الكريم والسنة

النبوية حافلان بهذا النوع من الدعوة، قال الله تعالى: ﴿قُلْ يَتَاهَلِ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى

كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا

بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ ۚ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ۝٦٤﴾

عمران: 64، وقد ثبت في السنة النبوية عن أبي هريرة رضي الله عنه، أنه حينما نزل



قوله تعالى: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ (٢١٤) الشعراء: 214، 'دعا رسول الله ﷺ قريشا فاجتمعوا فعمّ وخص، فقال: 'يا بني كعب بن لؤي، أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني مرة بن كعب، أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني عبد شمس، أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني عبد مناف، أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني هاشم، أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني عبد المطلب، أنقذوا أنفسكم من النار، يا فاطمة، أنقذني نفسك من النار، فإني لا أملك لكم من الله شيئا غير أن لكم رحما سألها ببلاها'. (4)

ويدخل في هذا النوع من الدعوة الخطب الراتبة: كخطبة العيد والجمعة والكسوف...، ومن نماذج تأثير هذا الأسلوب في المخاطبين: حديث العرباض بن سارية رضي الله عنه، وفيه: 'وعظنا رسول الله ﷺ يوما بعد صلاة الغداة موعظة بليغة، ذرفت منها العيون، ووجلت منها القلوب، فقال رجل: إن هذه موعظة مودع، فماذا تعهد إلينا يا رسول الله؟، قال: أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة، وإن عبد حبشي، فإنه من يعيش منكم يرى اختلافا كثيرا، وإياكم ومحدثات الأمور، فإنها ضلالة، فمن أدرك ذلك منكم فعليكم بستتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ'. (5)

الكتابة: والكتابة صنو الكلام، ولأهميتها فقد أقسم الله بها في غير ما موضع من القرآن، فقال تعالى: ﴿تَ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ (١) القلم: 1، ولمكانة



الكتابة في الإعلام فقد كانت تعلق القصائد والأشعار التي تلقى في المواسم - في عصر الجاهلية - على الكعبة المشرفة، فسميت بالمعلقات، وأما في صدر الإسلام فقد كان للكتابة نصيب أوفر في مجال الدعوة، تمثل في كتابة القرآن الكريم من قبل كتبة الوحي حفظاً للقرآن من الضياع والتحريف، ولا شك أن للقرآن المقروء في صحائفه أثراً بالغاً في نفوس قارئيه.

ومما يدخل في الكتابة تلك الرسائل التي كان يبعث بها النبي ﷺ إلى الأمراء والملوك ورؤساء القبائل، خصوصاً بعدما قويت شوكة الإسلام، حيث راسل هرقل وكسرى والمقوقس وغيرهم، ومما خلده التاريخ من رسائل: رسالته الشهيرة لهرقل عظيم الروم: ومما جاء في هذا الكتاب: (بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد عبد الله ورسوله، إلى هرقل عظيم الروم، سلام على من اتبع الهدى، أما بعد: فإني أدعوك بدعاية الإسلام، أسلم تسلم يؤتك الله أجرك مرتين، فإن توليت

فإن عليك إثم الأريسيين، ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦءَ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ (آل عمران: 64). (6)

الأذان: إن من معاني الأذان الأصيلة الإعلام (أي الإعلام والإنباء بدخول وقت الصلاة الشرعي)، وإن الدارس لحكمة مشروعية الأذان (الرؤى التي تواطأت على كلماته، والمشورة التي كانت بين النبي ﷺ والصحابة فيما يتعلق بوسيلة الإعلام: هل يتخذون ناقوساً أو طبلًا...) (7)، يقف على حقيقة يقينية،



وهي أن الأذان هو إعلام المسلمين بوقت الصلاة بكلمات دعوية قوية وصوت عذب جميل، كما أن غير المسلمين كانوا يستعملون طرائقهم من ناقوس وطبل وغيرهما.

وبقراءة متأنية لألفاظ الأذان يجدها من أبلغ كلمات الدعوة لدين الله عز وجل، وليس أدل على ذلك من شدة وقع كلمات الأذان على نفسية أبي محذورة عندما سمعها من فم رسول الله ﷺ، بعدما استهزأ بها قبل ذلك، فقد ورد في السنة من حديث عبد الله بن محيرز أنه سأل أبا محذورة عن أذانه، فأخبره بقوله: (... نَعَمْ خَرَجْتُ فِي نَفَرٍ فَكُنَّا بِبَعْضِ طَرِيقِ حُنَيْنٍ، فَقَفَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ حُنَيْنٍ فَلَقِينَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالصَّلَاةِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَمِعْنَا صَوْتَ الْمُؤَذِّنِ وَنَحْنُ مُتَنَكِّبُونَ، فَصَرَحْنَا نَحْكِيهِ وَنَسْتَهْزِئُ بِهِ، فَسَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَأَرْسَلَ إِلَيْنَا إِلَى أَنْ وَقَفْنَا بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَتَيْكُمُ الَّذِي سَمِعْتُمْ صَوْتَهُ قَدْ ارْتَفَعَ »، فَأَشَارَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ إِلَى وَصَدَقُوا، فَأَرْسَلَ كُلُّهُمْ وَحَسْبَنِي فَقَالَ: « قُمْ فَأَذِّنْ بِالصَّلَاةِ »، فَقُمْتُ وَلَا شَيْءَ أَكْرَهُ إِلَيَّ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ وَلَا مِمَّا يَأْمُرُنِي بِهِ، فَقُمْتُ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَأَلْقَى عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ التَّأْذِينَ هُوَ بِنَفْسِهِ فَقَالَ: « قُلِ: اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ »، ثُمَّ قَالَ لِي: « ارْجِعْ فَأَمْدُدْ مِنْ صَوْتِكَ »، وَعَلَّمَهُ بَقِيَةَ الْأَذَانِ، يَقُولُ الرَّاوي:



ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى نَاصِيَةِ أَبِي مَحْذُورَةَ، ثُمَّ أَمَرَهَا عَلَى وَجْهِهِ ثُمَّ مِنْ بَيْنِ ثَدْيَيْهِ، ثُمَّ عَلَى كَبِدِهِ، ثُمَّ بَلَغَتْ يَدُهُ سُرَّةَ أَبِي مَحْذُورَةَ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ ، وَبَارَكَ عَلَيْكَ »، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَرِنِي بِالتَّائِذِينَ بِمَكَّةَ، فَقَالَ: « قَدْ أَمَرْتُكَ بِهِ »، وَذَهَبَ كُلُّ شَيْءٍ كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ كَرَاهِيَّةٍ، وَعَادَ ذَلِكَ كُلَّهُ مَحَبَّةً لِلنَّبِيِّ ﷺ (8).

المبحث الثاني: التأصيل الشرعي لوسائل الإعلام وأساليبه :

إن من البدهيّ أن لكل غاية (مشروعة أو غير مشروعة، نبيلة كانت أو غير نبيلة) وسيلة تؤدي إليها، وطريقا توصل إلى تحقيقها، والإعلام الهادف غاية نبيلة، فهو بالضرورة يحتاج إلى وسائل وأساليب، والسؤال المهم في هذه المسألة: هل وسائل الإعلام الإسلامي الهادف (الدعوة الإسلامية بالمفهوم الشرعي) توفيقية يقتصر فيها على ما ورد به الشرع الحنيف، أم أنها اجتهادية تخضع للتطور والاختراع والحاجة؟

وأحاول بحث المسألة في جزئيتين: الأولى: وسائل الإعلام بين التوقيف والاجتهاد، والثانية: الإعلام الإسلامي الهادف بين الوسائل والغايات.

المطلب الأول: وسائل الإعلام بين التوقيف والاجتهاد :

لا شك أن أهل العلم -خصوصا المعاصرين- تطرقوا لهذه المسألة، واختلفوا فيها على رأيين: ذهب الرأي الأول إلى توفيقية الوسائل، وذهب الأكثرية إلى أن الوسائل اجتهادية (9).



ولتلخيص الخلاف في هذه المسألة نجد أن المشددين فيها يعتبرون الوسائل تابعة للغايات، فيشترطون فيها المشروعية، لأن التبليغ عندهم عبادة، فتصير الوسيلة عبادة، فيشترط فيها المشروعية، وعمدتهم كل الأدلة التي تجعل مبنى العبادة على ورود الشرع بها تفصيلاً، ومن تلك النصوص قوله ﷺ : (من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد) ⁽¹⁰⁾، قال ابن تيمية رحمه الله: (فباستقراء أصول الشريعة تعلم أن العبادات التي أوجبها الله لا يثبت الأمر بها إلا بالشرع...، ولهذا كان أحمد وغيره من فقهاء أهل الحديث يقولون: إن الأصل في العبادات التوقيف، فلا يشرع منها إلا ما شرعه الله تعالى، وإلا دخلنا في معنى قوله تعالى : ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَفُضِيَ بَيْنَهُمْ﴾ ^ط وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢١﴾ (الشورى: 21). ⁽¹¹⁾

وعمدة القائلين بعدم توقيفية الوسائل، أن الوسيلة ليست عبادة في ذاتها، فهي أقرب إلى العادات منها إلى العبادات، فيكفي في مشروعيتها عدم وجود الدليل المانع، وفي هذا الصدد يقول الدكتور عبد الله الخاطر رحمه الله: (والحكمة والموعظة الحسنة التي نريدها، والأسلوب الحسن مفتوح المجال ما دام لا يتعارض مع أصل شرعي، فيستطيع الدعاة أن يستخدموا طريقة الاستبانات هذه لجمع المعلومات اللازمة لتطوير العمل، وهذا أسلوب طيب ما دام لا يتعارض



مع قضية شرعية، إذن فنحن مأمورون بأخذ أي أسلوب قيم نستفيد منه في الدعوة إلى الله، فنحن لسنا بصدد الدعوة لمجرد التعليم، وإنما المقصود التربية والتعليم وتغيير السلوك إلى الأفضل، وتنشئة الرجال والشخصيات التنشئة الصالحة في كنف الإسلام، وعلى طريق الله المستقيم).⁽¹²⁾

ومن هذا المنطلق نجد الأصوليين والفقهاء يقسمون الوسائل إلى الأقسام الثلاثة:

وسائل معتبرة، نص الشرع على اعتبارها، فهي معتبرة، كاستعمال الخطبة الدينية الراتبية للتبليغ والإعلام والتوجيه.

وسائل ملغاة، نص الشرع على منعها، كجمع الناس على مزارع الشيطان والاختلاط من أجل تبليغهم الدعوة.

ووسائل مسكوت عنها، فهي من قبيل المصالح المرسلة، والجمهور على أنها معتبرة شرعا، ويصير حكمها حكم الغاية.

وبالرجوع إلى نصوص الشرع العامة التي تأمر المسلمين بأن يتحملوا أعباء الدعوة والتبليغ عن الله تعالى، كقوله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ^ط وَحَدِّثْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ^ج إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ^ط وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ^{١٢٥}﴾ النحل: 125، وقوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ^ط وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ^ج وَاللَّهُ يَعْصُمُكَ مِنْ



النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿٦٧﴾ المائدة: 67، وقوله ﷺ: (بلغوا عني ولو آية)⁽¹³⁾، نرجح أن كل وسيلة دعوية توصل إلى التبليغ عن الله فهي مشروعة، بشرط ألا تصادم دليلاً شرعياً، ونظائرها في الشرع كثيرة: كجمع القرآن في عهد أبي بكر وعثمان، وتضمين الصناعات في عهد عمر، وغيرها من النوازل التي كان دليلاً المصلحة المرسل⁽¹⁴⁾.

ويلخص الشاطبي رحمه الله هذا المعنى الجليل بقوله: (والتبليغ كما لا يتقيد بكيفية معلومة، لأنه من قبيل المعقول المعنى، فيصح بأي شيء أمكن من الحفظ والتلقين والكتابة وغيرها، كذلك لا يتقيد حفظه عن التحريف والزيف بكيفية دون أخرى، إذا لم يعد على الأصل بالإبطال، كمسألة المصحف، ولذا أجمع عليه السلف الصالح)⁽¹⁵⁾.

المطلب الثاني: الإعلام الإسلامي الهادف بين الوسائل والغايات:

وهذا المطلب مبني على ما تقدم ذكره، من أن باب الوسائل اجتهادي، تحدده المصلحة، فإذا وقفنا على هذه الحقيقة، بنينا عليها لازمها، وهو أن وسائل الدعوة تابعة للغاية والمقصد منها، فحكم الوسائل (المطلقة) حكم الغايات فتجوز وغلقا، جوازا ومنعاً، يقول ابن القيم عليه رحمة الله مقررًا هذا المعنى الجليل: (لما كانت المقاصد لا يتوصل إليها إلا بأسباب وطرق تفضي إليها، كانت طرقها وأسبابها تابعة لها، معتبرة بها)⁽¹⁶⁾.

وخير من أفاض في ذكر علاقة الوسائل بالغايات، والأسباب بالمآلات الإمام الشاطبي في موافقاته، حينما بحث قاعدة النظر في مآلات الأفعال، فقال رحمه الله: (النظر في مآلات الأفعال معتبر مقصود شرعا، وذلك أن المجتهد لا يحكم على فعل من الأفعال الصادرة عن المكلفين بالإقدام أو بالإحجام إلا بعد نظره إلى ما يؤول إليه ذلك الفعل...).⁽¹⁷⁾

وإذا وضعنا الإعلام الإسلامي الهادف في معادلة الوسائل والغايات، أو على قاعدة النظر في مآلات الأفعال استطعنا أن نحدد حكمه الشرعي بدقة. وعليه: فإذا كان قصدنا من الإعلام الإسلامي الهادف هو تبليغ رسالة الله الخالدة إلى الناس كافة في جميع أبواب الدين: توحيدا وتشريعا وأخلاقا، أو بعبارة القرآن: تعليم الناس العلم الصحيح النافع، وتزكية نفوسهم على منهاج الله، مصداقا لقوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ الجمعة: 2، فلا شك أن هذا المعنى مقصود شرعا، بل هو مطلوب وآكد.

فإذا كانت هذه غاية الإعلام الهادف، تحققنا من بُبل الغاية وشرفها ومشروعيتها، فلم يبق لنا إلا النظر في الوسائل المنتهجة لتحقيق هذا المقصد الأسمى، وكنا قد رأينا فيما سبق أن الوسائل لا تخرج عن ثلاثة أنواع: إما أن ينص الشارع على اعتبارها فهي معتبرة، كالخطب في المساجد والتعليم في المدارس والكتاتيب...



وإما أن ينص الشارع على إلغائها كجمع الناس على اللهو أو الغناء من أجل إرشادهم أو توجيههم، فهي ممنوعة شرعا، والغاية لا تبرر الوسيلة. وإما أن يسكت الشرع عنها، فتدخل في المصالح المرسلة التي دلت النصوص العامة على أنها من الدين، إذا حققت مصالح حقيقية راجحة، كقنوات الإذاعة والتلفزيون، والانترنت، وشبكات التواصل الاجتماعي، والأشرطة السمعية، وغيرها من الوسائل الحديثة. (18)

المبحث الثالث: تصورات عملية لصناعة إعلام إسلامي جديد بين الماضي والمستقبل:

قبل أن نقترح رؤية عملية لصناعة الإعلام الإسلامي الهادف، يجدر بنا أن نقف على أهم الجهود التي بذلتها الأمة الإسلامية عبر العصور في مجال الإعلام الدعوي، وهذا ما سأبحثه في المطلب الأول.

المطلب الأول: جهود الأمة عبر العصور في مجال الإعلام الدعوي ;

إن انتشار الإسلام في أصقاع العالم المتباعدة هو خير دليل على أن رسالة الإسلام قد وصلت للعالمين، وأن المسلمين قد قاموا بأعباء الدعوة لدين الله خير قيام، فنجحوا في مهمة الإعلام بامتياز، وسأذكر أهم الجهود عبر تاريخنا المجيد: الدعوة المباشرة باللسان: وأبرز مثال على ذلك وصية النبي ﷺ لمعاذ بن جبل رضي الله عنه حينما بعثه إلى اليمن معلما ومربيا، ومما جاء فيها: (إنك تأتي



قوما من أهل الكتاب، فادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله، فإن هم أطاعوا لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة، فإن هم أطاعوا لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد في فقرائهم، فإن هم أطاعوا لذلك فإياك وكرائم أموالهم، واتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب) (19).

ولم تمر فترة طويلة حتى دخل أهل اليمن في دين الله أفواجا، مما يعني أن الرسالة الدعوية الإعلامية قد وصلت من مصدرها (معاذ بن جبل) إلى الجهة المستقبلية والشريحة المستهدفة (أهل اليمن)، فغيرت دينهم، وهذبت سلوكهم، ونقلتهم من الجهل بالدين إلى العلم بأحكامه، فكانت المهمة الإعلامية ناجحة بامتياز (20).

تخصص أفراد الأمة لتعليم الناس وتوجيههم وتربيتهم، مصداقا لقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانُ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ (١٣٢) التوبة:

122، وقد أشاد النبي ﷺ بالتخصص والتميز في صحابته الكرام، حينما عدد خصالهم، فذكر كل صحابي بما يحسنه ويتقنه، ففي الحديث الصحيح عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: (أرحم أمتي بأمتي أبو بكر، وأشدهم في أمر الله عمر، وأصدقهم حياء عثمان، وأقرؤهم لكتاب الله أبي بن كعب، وأفرضهم زيد



بن ثابت، وأعلمهم بالحلل والحرام معاذ بن جبل، ألا وإن لكل أمة أميناً، وإن أمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح (21).

وقد عُرف في الأمة من تميّز في مجال الخطابة والفقه والسياسة والأدب، وترك بصماته في التاريخ المشرق لأمتنا.

فعلى سبيل المثال - لا الحصر - نجد شاعر الرسول ﷺ حسان بن ثابت رضي الله عنه، قد تخصص فيما يعرف في زماننا بالدعاية الإعلامية، حيث كان ينافح عن النبي ﷺ ويدافع عن الإسلام بأشعاره القوية، وقد نال مباركة النبي ﷺ حينما دعا له بقوله: (اهجهم - أو هاجهم - وجبريل معك) (22).

ومما يؤكد هذا المعنى - انتداب طائفة من الأمة وتخصيصها في التوجيه والتعليم - مدح النبي ﷺ هذه الأمة بانتدابها لطائفة منها قائمة على الحق إلى قيام الساعة، فقال ﷺ: (لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق، حتى يأتي أمر الله وهم ظاهرون) (23).

ويبين إبراهيم شقرة هذا الظهور لهذه الطائفة المتمسكة بالحق بقوله:
(وشهادة رسول الله ﷺ لهذه الطائفة لا تقف عند حدود الشجاعة النفسية التي لا يخافون بها لومة لائم، بل تتعداها إلى المكنة العلمية التي يعرفون بها كيف يخاطبون الناس ويدعونهم إلى الحق الذي هم عليه، ويبينون لهم بها معالم الهدى، هدى نبيه عليه الصلاة والسلام، فخير الهدي هدي محمد ﷺ). (24)

المطلب الثاني: تصورات عملية لصناعة إعلام إسلامي جديد :

ونكون قد وصلنا إلى صلب الموضوع ولبه، ونستطيع أن نشير إلى أهم ما يقترح في هذا المجال:

الحث على المبادرات الفردية وتشجيع أصحاب الكفاءات، خصوصا في مجال الإعلام الدعوي، ويؤكد المفكر عبد الكريم بكار على أهمية العناية بالموهب الفردية من أجل النهوض بالأمة في مختلف المجالات، فيسطر هذه الفكرة بقوله: (... حيث إن قاعدة 'الأصل في الأشياء الإباحة' تعني أن نشجع الطلاقة والمبادرة الفردية، والتميز الشخصي، لأن ذلك هو الذي يتناسب مع طبيعة الإنسان المكرم المسؤول النامي المتنوع في تركيبته النفسية والعقلية.... ولا يعني هذا أن يفعل الناس ما يحلو لهم خارج أي إطار، فذاك لا يميزه دين ولا عرف، ولكن يعني أن نبحث باستمرار عن علاقة توترية بين المبادرات الشخصية وبين النظم والأطر الاجتماعية، فلا يخنق النظم واللوائح والتقاليد التفتح الفردي، ولا تدمر المبادرات التجديدية والتحركات الذاتية وحدة المجتمع وتماسكه، ومع أن العثور على هذا التوازن ليس بالأمر المتيسر دائما، إلا أن اعتبار تشجيع المبادرات الشخصية أصلا، والبحث إلى جانب ذلك عن التنظيم الملائم لها، يعد كافيا لوضع الأمور على الطريق الصحيح، ولتفهم تامل الناس من الرتبة والتنميطة والنمذجة) (25).



وقد خلد لنا تاريخ المسلمين المجيد بعضا من أهم المبادرات الفردية التي تركت بصماتها في المجال الدعوي، ولنترك محمد الراشد رحمه الله يذكر لنا شيئا من هذا الفخر الإسلامي تحت عنوان 'ملكان وأمير ووزير وواف': (وكان حيدر آباد ملك الدكن بالهند من صناع الحياة، فإنه إضافة لملوكيته كان له دور في إسناد الوجود الإسلامي في الهند وانتشار الإسلام هناك... ولو لم تكن له إلا رعايته للنهضة الإسلامية هناك لكفاه ذلك، وبتشجيعه قامت دائرة المعارف العثمانية بالدكن بأداء دورها المهم في طبع أهم الكتب في الفقه والحديث واللغة بعدما كانت مخطوطاتها نادرة، ولهذه الدائرة قصب السبق في هذا الباب، وعملها مبكر جدا وفيه إبداع عظيم.

ومثله، بل أظهر منه وأجل وأعلى كعبا، صديق حسن خان، العالم السلفي النقي... وقد منح صديق خان اهتمامه، ووهب حواسه للعلم الإسلامي وترويجه، فكان يؤلف ويطلع ويوزع مجانا، ويطلع لغيره، ويراسل ويشجع، حتى استوى من كبار صناع الحياة...

ومن أصحاب الوزارة والنبيل بداغستان حيدر بامات رحمه الله، وقد هاجر إلى باريس بعدما عاث البلاشفة فسادا ببلاده، فكان وجوده الغربي ميمزا، وطفق يناضل المستشرقين وشبهاتهم، ويتغنى بالإسلام دهرا في بلاد الكفر،



ويتصدر الدفاع عن الإسلام، ويعرف بالقضايا الإسلامية، ويتصل بالزعماء والعلماء والنبلاء، حاثاً ومشيراً وناصحاً، إلى أن توفي من قريب⁽²⁶⁾.

وإذا انتقلنا إلى العصر الحديث، وجدنا كثيراً من هذه المبادرات المتميزة في مجال الإعلام وغيره، فعلى سبيل المثال: نجد من رجال الأعمال الكثير الذين فتحوا قنوات إسلامية رائدة: كقناة الرسالة، وقناة اقرأ، وباقية المجد... وغيرها.

العمل المؤسسي المنهج: بأن تقوم مؤسسات إعلامية بأعباء الدعوة على أسس علمية متينة، وخطط مدروسة بدقة، لأن العمل الجماعي في الغالب يكون أقرب إلى الصواب والسداد والتوفيق والدقة، وهذا لا يعني بالضرورة إلغاء الجهود الفردية التي تحدثنا عنها في النقطة السابقة، فأثر العمل المؤسسي أعمق وأدوم من أثر العمل الفردي، يقول عبد الكريم بكار: (بعض المصلحين إذا وجد مشكلة ألقى فيها خطبة، وبعضهم يؤلف فيها كتاباً، وبعض ثالث يصدر فتوى، وهذا كله ضروري ومطلوب، لكن زماننا يشهد تعقيدات لا عهد للناس بها، والاتجاهات الاجتماعية السائدة لم تتكون بسبب خطبة أو مقالة، وإنما بسبب جهود ضخمة ومتنوعة ومتواصلة... وهذا في الحقيقة لا يمكن أن يتم إلا عن طريق وجود مؤسسات متخصصة توجه جوانب الحياة كافة)⁽²⁷⁾، ثم أخذ يعدد الجوانب التي يحسن فيها العمل المؤسسي، فذكر الصعيد الخلقي والقيمي، فقال: (من غير الممكن اليوم تنمية الحس الخلقي لدى الناس من غير أطر ومؤسسات تخصص جهودها لنشر الفضيلة والأخلاق الإسلامية، وترسيخ التلاحم



الاجتماعي ومحاصرة الشرور، وتعليم الناس التعايش الأخوي واللجوء إلى الحلول السلمية في فض النزاعات والخصومات وإصلاح ذات البين، ويمكن أن تصطنع لذلك حلقات للحوار والنقاش المفتوح، وبرامج نشر وبرامج في الإذاعة والتلفاز، وما شابه ذلك) (28).

وإذا أردنا أن ندلل على أهمية العمل المؤسسي في مجال الإعلام الهادف، فسنبجد النماذج فوق العد والحصص، فعلى سبيل المثال، لقيت سلسلة 'افتح يا سمسم' نجاحا كبيرا في مجال الإعلام الهادف الموجه للصغار بالدرجة الأولى، وحتى للكبار، فقد كان البرنامج تعليميا ترفيهيا تربويا بامتياز، ومعلوم أن البرنامج هو نتاج تضافر جهود دول مجلس التعاون الخليجي من القرن الماضي، وكم من حصة تلفزيونية اليوم، يشترك في إعدادها طاقم كبير متنوع الاختصاصات: بين كاتب للكلمات، ومعد للحصة، ومصصح لغوي، ومقدم، ومصور، ومهندس للصوت، ومخرج... الخ

لملئة الجهود المتخصصة المبعثرة واستثمارها، وهو قريب مما قبله، إلا أن المقصود به إتقان الفرد التخصص والتفاني فيه (فيكون جهدا فرديا متميزا)، ثم استثمار هذه الجهود الفردية وملتتها لتعطينا عقدا متنوعا جميلا، لأن الأمة تحتاج إلى إتقان التخصصات المختلفة، مع الاستفادة منها جميعها، وقد صور لنا أحمد الراشد هذه الفسيفساء الجميلة التي تصنع الحياة، وتبني الحضارات: (..هكذا

الفيزياوي الذي يشارك في بحوث الذرة والليزر، ويكون فخر الناس في بلده أو لدى أبناء الأمة الإسلامية عموماً، والمدرس في المدرسة الثانوية الذي يبني أساس العقول والمعنويات لدى الجيل الصاعد، والأستاذ الجامعي الذي يملأ الأسماع ببحوثه ومحاضراته، والمؤرخ والاقتصادي المنظر، والخبير النفطي الذي يستوعب خبر الأسعار وأوبك وأوبك وينقد ويصحح، والمجاهد في أرض الثورات، والإعلامي الجريء المبتكر، والفنان المصور بالكاميرا، والرسام التجريدي، والمهندس المخترع، وخبير المخطوطات، إلى ألف تخصص ومهنة... وقد قلنا لك إن صناع الحياة واعظ وشاعر ومعماري وتاجر، وانح منحى هذا، وارفح الأذان مع ألف وصلوا درجة الاجتهاد في فنهم: تمنحك الحياة زمامها لتقودها). (29)

الاعتماد على صفوة المجتمع في مختلف التخصصات - خصوصاً في المجال الإعلامي - من أجل تسطير برامج دقيقة، تقوم على دراسات علمية رصينة، للوصول إلى تحقيق الغايات المنشودة في مجال الإعلام، وأمتنا - والله الحمد - لم تُعدم فيها مراكز البحث والتطوير، فلم يبقَ إلا تفعيلها ومنحها حرية العمل والإبداع، كما هو شأن الدول المتقدمة، يصف عبد الله الخاطر سبب التقدم في أمريكا بقوله: (... فالحياة في أمريكا مثلاً إنما تقودها الصفوة التي فيها، وليسوا الذين نراهم يصفقون في المسابقات التلفزيونية، ولا الذين يتسكعون وتدمرهم المخدرات، بل هم نخبة من أساتذة الجامعات وأعضاء مراكز البحوث، ومدراء الشركات



الكبيرة ومدراء البنوك... إن خمسين ألفا فقط هم الذين يوجهون مسيرة أمريكا الحضارية، سياسيا واقتصاديا وعلميا وعسكريا ونفسيا، والبقية تتبع⁽³⁰⁾.

إيصال دعوة الإسلام بمختلف لغات العالم ولهجاته، عبر إنجاز حصص

تلفزيونية باللغات الحية، وتخصيص مواقع إلكترونية موجهة لغير الناطقين بالعربية، لأن إتقان اللغات واجب شرعي، تحاسب عليه الأمة، وقد أشار الشيخ الغزالي رحمه الله إلى ضرورة تعلم الألسن لأجل الدعوة فقال: (... ما دام محمد عليه الصلاة والسلام للعالم كله، وليس للعرب خاصة، فيجب على العرب - وهم الذين تحدث محمد بلغتهم، وكلفوا بنقل رسالته إلى غيرهم - يجب عليهم أن يوصلوا هذا القول إلى كل قبيل من الناس، وبكل لغة يتم التفاهم بها، أي أنه يجب عليهم أن يتقنوا كل اللغات العالمية، وما استطاعوا من اللغات المحلية... إن هذا الواجب لم يكن منه بد حتى لو كان الميدان خاليا لنا وحدنا، فكيف وهناك أجهزة عالمية مخوفة تخصصت في تحقير الإسلام وإهانة نبيه عليه الصلاة والسلام، فكيف وقد تأمرت على الإسلام شتى القوى، وتآلب ضده خصوم خبثاء يصطادون الشبه ويتلمسون للأبرياء العيوب⁽³¹⁾، وقد شهد هذا العصر أعمالا جليلة في هذا المجال: حيث نجد كثيرا من الدول العربية والإسلامية قد عملت على ترجمة معاني القرآن الكريم إلى أهم لغات العالم ولهجاته، وخصصت نشرات وكتيبات للتعريف بالإسلام بمختلف الألسن، إضافة إلى المواقع الإلكترونية



الإسلامية الكثيرة التي أنشئت في مختلف بقاع العالم من قبل ثلة مخلصه من الدعاة، تتواصل مع غير المسلمين بلغاتهم ولهجاتهم.

مراجعة الأساليب الدعوية بما يتناسب مع عصرنا، من حيث السهولة، وجمال العرض، ويسر وصول الرسالة إلى المتلقي، وعدم الإطناب، وتنوع الموضوعات بين ديني وديني وترفيهي وإخباري...، وغيرها مما يرغب المدعويين في بضاعتنا المعروضة، وما أجمل كلام الدكتور الجرعي في تطبيقاته على قاعدة ' المشقة تجلب التيسير'، فقال: (اليسر والبشارة أصل في أمور الدعوة، وهذا يقتضي البعد عن التكلف والتنطع والإعنات، وتحميل الناس ما يشق عليهم، أو ينفرهم مما ليسوا ملزمين به شرعاً، وهذا يقتضي مراجعة الأساليب الدعوية، فإن بعضها فيه نوع إثقال، يمكن التخفيف منه، وربما أورث نتيجة عكسية) (32).

وكمثال حي على ذلك: كانت لي تجربة متواضعة مع الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، حيث أعددت برنامجاً بعنوان 'من نعمه'، وقدمته في التلفزيون الجزائري (33)، وقد اتسم البرنامج بقصر مدة البث، أعرض فيه آية أو حديثاً في البداية، مع ظهور النص على الشاشة، ثم أستعرض أوجه الإعجاز العلمي بلغة سهلة مفهومة، متزامنة مع صور تناسب المادة العلمية، أعدّها متخصص في الأنفوغرافيا، وقد كان وقع البرنامج على المشاهد قويا - بالرغم من بساطته-، فكيف إذا تضافرت الجهود من أجل إنجاز برامج متكاملة من حيث المضمون والشكل والإخراج؟



ونستطيع أن نعمم هذا الأسلوب في شبكات التواصل الاجتماعي والمواقع الالكترونية، بأن تُنتدب مراكز الإعلام في بلادنا العربية والإسلامية، لإنجاز ومضات دعوية إشهارية، أو تسجيلات فيديو هادفة، قصيرة المدة، بتقانة عالية، وبثها كرسائل توجيهية عبر وسائل الاتصال.

خاتمة:

بعد هذا التطواف الممتع في ثنايا البحث، والتفصيل في مباحثه ومطالبه، نكون قد وصلنا إلى ختامه، وإليكم أهم النتائج المتوصل إليها: يعد الإعلام الإسلامي الهادف واجبا شرعيا، قام به الرعيل الأول على أتم وجه، ونحن المسلمون -أبناء اليوم- مطالبون شرعا بتحمل أعبائه، واستكمال مسيرته.

إن وسائل الإعلام اجتهادية، تخضع لاختلاف الأزمنة والأمكنة والأشخاص والأحوال، ويكفي في مشروعيتها عدم وجود دليل يحظرها، مع تحقيقها المصلحة الراجحة.

لقد بذلت الأمة الإسلامية عبر تاريخها المجيد جهدا مشكورا في سبيل الدعوة لدين الله تعالى، فقامت بوظيفة الإعلام الهادف أتم قيام، وانتهجت له طرائق شتى، من أهمها: الدعوة المباشرة باللسان، وهي الأصل، وتخصص طائفة منها لتوجيه الأمة ودعوة الناس لتعاليم الإسلام...



تستطيع الأمة اليوم أن تستغل التقدم التكنولوجي -خصوصا في وسائل الاتصال- من أجل أن تكمل مسيرة الدعوة لدين الله تعالى، عبر إعلام إسلامي جديد هادف، ومن بين المقترحات التي جاءت في مسودة هذا البحث ما يلي:

- الحث على المبادرات الفردية.

- العمل المؤسسي الممنهج.

- الملمة الجهود المتخصصة المبعثرة واستثمارها.

- الاعتماد على صفوة المجتمع في مختلف التخصصات.

- إيصال دعوة الإسلام بمختلف لغات العالم ولهجاته.

- مراجعة الأساليب الدعوية بما يناسب عصرنا.

وقد حاولت التمثيل العملي لأغلب هذه المقترحات، ولعلي قد وفقت إلى

حد ما، مع اعترافي أن بحثي قاصر، قد أهمل كثيرا من التصورات والمقترحات

العملية، ولعل إخوتي الباحثين سيسهمون بتصوراتهم الجيدة في إثراء هذا

الموضوع، وبتطبيق مقترح ' الملمة الجهود المتخصصة المبعثرة واستثمارها '، تخرج

الأمة بتصورات متكاملة، تجد طريقها إلى التطبيق بإذن الله تعالى.

وفي الختام لا يسعني إلا أن أدعو الله تعالى بأن يتقبل هذا العمل في ميزان

الحسنات، وأن يرفع به الدرجات، وسبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا

أنت، أستغفرك وأتوب إليك.



المصادر والمراجع:

- (1) القرآن الكريم، رواية حفص عن عاصم، البرنامج الإلكتروني لمصحف المدينة المنورة.
- (2) الاعتصام، أبو إسحاق الشاطبي، تحقيق مكتب البحوث والدراسات، دار الفكر بيروت، ط 2003.
- (3) إعلام الموقعين عن رب العالمين، ابن قيم الجوزية، راجعه وقدم له وعلق عليه طه عبد الرؤوف سعد، دار الجليل، بيروت، دون طبعة ولا تاريخ.
- (4) تجديد الوعي، د/ عبد الكريم بكار، دار القلم، دمشق، ط 3 / 2010.
- (5) التربية الإسلامية وفن التدريس، عبد الوهاب عبد السلام طويلة، دار السلام مصر، ط 3 / 2003.
- (6) الجامع الصحيح (سنن الترمذي)، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي - بيروت، والأحاديث مذيلة بأحكام الألباني عليها.
- (7) الجامع الصحيح (صحيح مسلم)، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت
- (8) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق: د/ مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، اليمامة - بيروت، ط 3 / 1407 - 1987.
- (9) الدعوة إلى الله بين الواجب والمحذور، د/ عبد الله الخاطر، مؤسسة المؤمن للنشر، الرياض، ط 1 / 1413 هـ.



- 10) سنن ابن ماجه، محمد بن يزيد أبو عبد الله القزويني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت، والأحاديث مذيلة بأحكام الألباني عليها.
- 11) السنن الكبرى وفي ذيله الجواهر النقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند ببلدة حيدر آباد، ط 1 / 1344 هـ.
- 12) صناعة الحياة، محمد أحمد الراشد، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط / 2002.
- 13) عالمية الرسالة بين النظرية والتطبيق، الشيخ محمد الغزالي، دار الشهاب، الجزائر، ط / 1985.
- 14) قواعد الوسائل في الشريعة الإسلامية-دراسة أصولية في ضوء المقاصد الشرعية-، د/ مصطفى بن كرامة الله مخدم، دار إشبيليا، المملكة العربية السعودية، ط 1 / 1999.
- 15) المجتمع الرباني، محمد إبراهيم شقرة، قصر الكتاب، البلدة، الجزائر، المكتبة الإسلامية، عمان، ط 2 / 1991.
- 16) مجموع الفتاوى، شيخ الإسلام ابن تيمية، جمع عبد الرحمن بن قاسم، الطبعة الأولى، 1398 هـ.
- 17) من فقه الداعية، د/ عبد الرحمن بن أحمد الجرعي، دار ابن حزم، لبنان، ط 2 / 2007.
- 18) من وسائل دفع الغربة، سلمان بن فهد العودة، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ط 1 / 1992.
- 19) منهج الدعوة إلى الله على ضوء وصية النبي ﷺ لمبعوثه إلى اليمن معاذ بن جبل رضي الله عنه، د/ عبد الرحيم بن محمد المغدوي، دار إشبيليا، المملكة العربية السعودية، ط 1 / 1999.



20) الموافقات في أصول الشريعة، لأبي إسحاق الشاطبي، تحقيق عبد الله دراز، دار المعرفة،

بيروت، دت، دط.

الفهرس

- 1 تنوعت حصصي التلفزيونية والإذاعية بين الأخلاق والفقه والإعجاز العلمي وتدریس القراءات وأحكام التجويد وعلوم القرآن...: ففي الوعظ والأخلاق، أقدم حديث الصباح على المباشر يومياً منذ 2005 إلى يومنا، وأعددت وقدمتُ حصة في الإعجاز العلمي سميتها (من نعمه) كانت تبث في أيام رمضان مدة أربع سنوات، وشاركت في حصص الفقه والفتاوى في حصة أسبوعية (فتاوى على الهواء)، ولي حصص في تعليم أحكام الترتيل بروايتي ورش وحفص في إذاعة القرآن الكريم منذ 2005 إلى يوم الناس هذا، وغيرها من الحصص الأخرى.
- 2 منهج الدعوة إلى الله: ص 97، وقد اخترت تعريف المؤلف، بعدما ذكر تعريفات كثيرة.
- 3 رواه ابن ماجه بهذا اللفظ في سننه، في باب من بلغ علماً: 1 / 84 رقم 230، وروي الحديث بألفاظ متقاربة في الصحاح، فقد جاء في صحيح البخاري بلفظ: (فليبلغ الشاهد الغائب، فرب مبلغ أوعى من سامع): صحيح البخاري، باب الخطبة أيام منى: 2 / 620 رقم 1654.
- 4 رواه مسلم بهذا اللفظ في باب (في قوله تعالى 'وأُنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ'): 1 / 192 رقم 204.
- 5 رواه الترمذي في سننه، في باب الأخذ بالسنة واجتناب البدع: 5 / 44 رقم 2676، قال أبو عيسى: هذا حديث صحيح.



- 6 رواه البخاري في باب كيف بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ: 1 / 7 رقم 7، ومسلم في باب كتاب النبي ﷺ إلى هرقل يدعوه إلى الإسلام: 3 / 1393 رقم 1773.
- 7 ومن الأحاديث التي وردت في مشروعية الأذان وكيفيته ما رواه نافع ابن عمر كان يقول: 'كان المسلمون حين قدموا المدينة يجتمعون فيتحينون الصلاة، ليس ينادى لها، فتكلموا يوما في ذلك، فقال بعضهم: اتخذوا ناقوسا مثل ناقوس النصارى، وقال بعضهم: بل بوقا مثل قرن اليهود، فقال عمر: أولا تبعثون رجلا ينادي بالصلاة، فقال رسول الله ﷺ: (يا بلال قم فناد بالصلاة)'. رواه البخاري في باب بدء الأذان: 1 / 219 رقم 579، ومسلم في باب بدء الأذان: 1 / 285 رقم 377.
- 8 رواه بهذا اللفظ البيهقي في السنن الكبرى في باب الترجيع في الأذان: 1 / 393 رقم 1919، وأصل الحديث في صحيح مسلم، في باب صفة الأذان: 1 / 287 رقم 379.
- 9 من أصحاب الرأي الأول الشيخ بكر أبو زيد رحمه الله. انظر قواعد الوسائل في الشريعة الإسلامية: ص 318.
- 10 رواه البخاري بهذا اللفظ عن عائشة مرفوعا، في باب 'إذا اصطلحوا على صلح جور فالصلح مردود': 2 / 959 رقم 2550، ومسلم في باب 'نقض الأحكام الباطلة ورد محدثات الأمور': 3 / 1343 رقم 1718.
- 11 مجموع الفتاوى: 29 / 16-18.
- 12 -الدعوة إلى الله بين الواجب والمحذور: ص 10-11.
- 13 رواه البخاري في باب ما ذكر عن بني إسرائيل: 3 / 1275 رقم 3274.
- 14 -انظر الاعتصام للشاطبي: 1 / 127، وقد أجاد في بيان المصلحة المرسلة في الباب الثامن من الاعتصام: 2 / 78.



- 15 - الاعتصام: 1 / 126.
- 16 - إعلام الموقعين: 3 / 135.
- 17 - الموافقات: 4 / 194-195، في كتاب الاجتهاد.
- 18 - انظر كتاب 'من وسائل دفع الغربة' لسلمان العودة، فقد أجاد وأفاد في باب وسائل تغيير المنكرات وإزالتها، حيث ذكر الكلمة الهادفة والكتاب والكتيب والنشرة الصغيرة والشريط والجريدة والهاتف والرسالة الشخصية، ولا شك أن من غايات الإعلام الإسلامي اهداف الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: ص 161-162، و 185-193، وانظر ما كتبه عبد الوهاب طويلة في كتابه النفيس 'التربية الإسلامية وفن التدريس'، في باب أنواع الوسائل، حيث تكلم عن ثلاثة أنواع من وسائل التعليم والتربية: وهي الوسائل السمعية والوسائل البصرية، والوسائل السمعية البصرية: ص: 172-175، وانظر ما كتبه الدكتور عبد الرحمن الجرعي في كتابه النفيس 'من فقه الداعية'، في المبحث الأول 'مجالات التجديد': ص 21-26.
- 19 - رواه مسلم بهذا اللفظ عن ابن عباس مرفوعا، في باب الدعاء إلى الشهادتين وشرائع الإسلام: 1 / 50 رقم 19، والحديث له روايات متعددة، قد جمعها كلها صاحب كتاب 'منهج الدعوة إلى الله'.
- 20 - والدارس لو صية معاذ يجد فيها من أدب الدعوة والتبليغ الشيء الكثير: كالتدرج في الدعوة، والتعرف على أحوال المخاطبين، وإتقان لسانهم، والتلطف مع المدعويين...، وكلها آداب يحتاجها الداعية والموجه والإعلامي الناجح. انظر منهج الدعوة إلى الله: ص 121-139.



- 21 رواه الترمذي في باب مناقب معاذ بن جبل وزيد بن ثابت: 5 / 665 رقم 3791، وقال: هذا حديث حسن صحيح.
- 22 رواه البخاري في صحيحه، في باب ذكر الملائكة: 3 / 1176 رقم 3041، ومسلم في صحيحه، باب فضل حسان بن ثابت رضي الله عنه: 4 / 1933 رقم 2486.
- 23 رواه البخاري بهذا اللفظ، في باب قول النبي ﷺ: (لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق) وهم أهل العلم: 6 / 2667 رقم 6881، وله روايات كثيرة.
- 24 -المجتمع الرباني: 152.
- 25 تجديد الوعي: 196-197.
- 26 صناعة الحياة: 84-86 بتصرف، وقد ذكر الراشد نماذج كثيرة.
- 27 تجديد الوعي: 216.
- 28 تجديد الوعي: 216-217، راجع ما كتبه عبد الكريم بكار في التوجه المؤسسي حيث ذكر نماذج كثيرة: وهي الصعيد الإنساني والاجتماعي، والصعيد الإنتاجي والاقتصادي، والصعيد الفكري والمعرفي، والصعيد الإسلامي الدولي، وتنمية العقلية المكتنية، والمشروع الحضاري الشخصي، فقد أبدع وأجاد. تجديد الوعي: 216-221.
- 29 صناعة الحياة: 49، تحت عنوان: معادلة المال والعلم والجمال تجعلنا الأكفاء.
- 30 صناعة الحياة: 87.
- 31 حاملة الرسالة: 13-14 بتصرف.
- 32 - من فقه الداعية: 57.
- 33 - 30 حلقة تبث في شهر رمضان، مدة الحصة 5 دقائق، وقد دام البرنامج أربع سنوات.